Afro-Asian Journal of Scientific Research (AAJSR)
المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي (AAJSR)

Volume 1, Issue 2, April-June 2023, Page No: 8-16
Website: https://www.aajsr.com

مقارنات بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد والتأثير الاجتماعي على الأطفال

حمزة خليفة إبراهيم*
المعهد العالي للعلوم والتقنيات الطبية، بني وليد، ليبيا

Comparisons between urban and distance education and the social impact on children

Hamza Khalifa Ibrahim *
Higher Institute of Medical Sciences and Technology, Bani Walid, Libya

*Corresponding author	hamzakhlifa2009@gmail.com	*المؤلف المراسل
تاريخ النشر: 2023-04-07 | تاريخ القبول: 2023-03-28 | تاريخ الاستلام: 2023-03-01

الملخص

توجهت الدراسة الحالية إلى مناقشة قضية الفروق بين تعليم الحضور و التعليم عن بعد ، وكذلك توضيح التأثير الاجتماعي للتعليم عن بعد على الطفل، وقد هدفت الدراسة إلى توضيح الفرق في المفهوم بين تعليم الحضور والتعليم عن بعد، وكذلك دراسة تطور تعليم الحضور وظهور التعليم عن بعد، بالإضافة إلى المقارنة بين الوسائل التعليمية المستخدمة في كلًا من تعليم الحضور والتعليم عند بعد، ومقارنة بين إيجابيات تعليم الحضور والتعليم عند بعد، وأيضًا المقارنة بين سلبيات كلًا منهما، وتحديد آثار التعليم عند بعد الاجتماعية على الطفل كونه يعمل على التأثير على ذوق وشخصية الطفل، و دعم التعليم عن بعد تواصل الطفل وتعايشه مع المجتمع، وكذلك إعداد الطفل للعيش في مجتمع المعرفة.

الكلمات المفتاحية: التعليم عند بعد، تعليم الحضوري، التأثير الاجتماعي.

Abstract

The purpose of the current study was to clarify the social effects of distance education on children as well as the distinctions between attendance education and distance education. Finding the social effects of distance education on children, including how it affects their tastes and personalities, supporting distance education for the child's communication and coexistence with society, and preparing for distance education include other comparisons that should be made in addition to those between the educational methods used in both attendance and distance education.

Keywords: distance education, attendance education, social impact.

المقدمة:

يواجه العالم بشكل عام والمجتمع العربي بشكل خاص تحديات متسارعة نتيجة التطورات الهائلة في شتى الميادين وعلى وجه الخصوص في الميدان العلمي والتكنولوجي التي شهدها العالم خلال الربع الأخير من القرن الماضي، والتي يتوقع استمرارها بتسارع كبير، أدى هذا التقدم التكنولوجي الذي سيطر على جميع مناحي الحياة إلى إعادة النظر في طرق وأساليب التدريس، من خلال دخول الآلة مجال التعليم أين أصبحت ضرورة بعد أن كانت نوعا من الترف، أصبح توظيف التقنية الحديثة في خدمة التعليم في مجتمعنا ضرورة

حتمية لضمان جودة مخرجات العملية التعليمية لتلبية حاجات المجتمع الذي في أمس الحاجة إلى قوة عامل ماهرة وقادرة على مواكبة تطورات العصر.
بتقدم العلم والتطورات الاجتماعية يتغير الدور الذي يقوم به المدرس في عملية التعليم فالنظرة التقليدية تعده القائد والموجه لخبرات التعلم حيث يتولى توفير الفرص والشروط التي تجعل الطلبة قادرين على اكتساب المعرفة والمهارات والاتجاهات المرغوبة بينما تعده الاتجاهات الحديثة موجهاً ومرشداً للطلبة على كيفية تعليمهم كيف يتعلمون.
والمتتبع لاهتمامات الباحثين التربويين يجد زيادة توجههم منذ عقد الثمانينات للقرن الماضي وحتى الوقت الحاضر بموضوع التصورات والمعتقدات التي يحملها المدرسون عن التعليم والتعلم وأدوارهم خصوصاً مع توجه التربويين المختصين بالتربية العلمية للدعوة إلى شيوع وغلبة التعليم البنائي في مناهج العلوم على شيوع وغلبة التعليم التقليدي.
لم يستطع التعليم التقليدي في الوقت الراهن إضافة الجديد على المحتوى التعليمي ومواكبة الفكر المعاصر، مما أجبر الجامعات العالمية على الاتجاه نحو استخدام التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد إدراكا منها للمميزات الجمة التي يحققها سواء على المستوى الاقتصادي من خلال الأرباح التي ستحققها الجامعات أو على المستوى الأكاديمي بتوفير فرص التعليم لأشخاص قد يكون من الصعب التحاقهم بنظام التعليم التقليدية، إلى جانب إسهامها في حل الكثير من المشكلات التي يواجهها التعليم الجامعي، ورغم تأخر جامعاتنا في الالتحاق بهذا الركب إلا أنها تشهد في الوقت الراهن اهتمام كبير بهذا المجال سواءً من خلال توفير البنية التحتية أو من خلال تكوين وتشجيع الأساتذة والطلبة لاستعمال هذه التكنولوجيات لما لها من مميزات.

مشكلة الدراسة:
يعد التعليم الإلكتروني(التعليم عن بعد) أحد النماذج الحديثة نسبيًا للتعليم، وبدأ ينتشر استخدامه سريعًا في مختلف الجامعات والكليات، حتى أضحت بعض الجامعات والمعاهد تقدم برامج متكاملة بطريقة إلكترونية، وفي الوقت الحالي نجد أن التركيز منصبًا على التعليم الإلكتروني بشكل كبير جدًا، كما أن للتعليم عن بعد العديد من التأثيرات الاجتماعية، وعلى صعيد آخر نجد أن بعض التربويين يتجهون نحو تفضيل التعليم التقليدي(تعليم الحضور)، ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة الحالية في تحديد الفروق الجوهرية بين التعليم الحضور والتعليم عن بعد.

فروض الدراسة:
من خلال إدراك مشكلة الدراسة يمكن تحديد فروض الدراسة كما يلي:
1. هناك عدة فروق بين التعليم الحضور والتعليم عن بعد.
2. تنسب العديد من الإيجابيات والسلبيات لكلاً من التعليم الحضور والتعليم عند بعد.
3. يؤثر التعليم عن بعد على العديد من الجوانب الاجتماعية للطفل.

أهداف الدراسة:
يعتبر النظام التعليمي هو الأهم في مختلف الدول المتقدمة، ويزيد الإقبال عليه والوعي بأهميته في الدول النامية التي تسعى إلى التنمية، ونجد أنه في ظل نظام التعليم الحضور قد بنيت العديد من الحضارات وشهدت البشرية العديد من جوانب التقدم، ولكن مع التقدم العلمي والتكنولوجي ظهر نظام التعليم عن بعد والذي له العديد من التأثيرات الاجتماعية على الطفل ومن هنا تهدف الدراسة الحالية إلى المقارنة بين تعليم الحضور والتعليم عن بعد، وتحديد التأثيرات الاجتماعية للتعليم عن بعد على الطفل.
منهج الدراسة:
إن العملية التعليمية وما يتعلق بها من قضايا والتي منها التعليم الحضور والتعليم عند بعد تعد من القضايا الاجتماعية التي لابد من دراساتها باستخدام المنهج الوصفي الذي يعتمد على تحديد المشكلة وصف جميع الأبعاد المتعلقة بها وصفًا دقيقًا، ومن ثم الخروج إلى النتائج الملاءمة.

مفهوم تعليم الحضور:
هو ذلك النظام التعليمي القائم بشكله المتعارف عليه حيث يحتوي على كيان فعلي ومجموعة من الفصول الدراسية التي تضم طلاب ومتعلمين من جميع الفئات، ويتم نقل التعليم لهم من خلال المعلم حيث يكون هو محور العملية التعليمية، وهو المصدر الرئيسي للمعلومات. (الزامل، 2021، 93)

مفهوم التعليم عن بعد:
تعددت المفاهيم للتعليم من بعد فقد تم تعريفة بأنه شكل من أشكال الدراسة الذاتية المنظمة يقوم فيها فريق من المربين لعمليات إرشاد الطلبة، وتقديم المواد التعليمية لهم، وتأمين ومراقبة نجاحهم، ويتم ذلك من بعد عن طريق وسائط يمكنها تغطية مسافات طويلة ، كما يشار إليه على إنه طريقة مختلفة للدراسة في جميع المستويات التي ليست تحت الإشراف المباشر والمستمر للمتعلمين في غرفة المحاضرات، وهي تستفيد من التخطيط والإرشاد والتنظيم المدرسي، ويمكن أن ننظر إلى التعليم من بعد شكل من أشكال التربية حيث يكون للتعلم الشفوي دور نافع ويتم التركيز فيه في فترات قليلة موزعة على العام الدراسي، وفي هذه الفترات يعمل المتعلم في البيت بطريقته الخاصة ولكن مع إمكانية استشارة المعلم عبر الهاتف.(الرواف، 2009، 46)
يمكن النظر إليه أيضًا على إنه مصطلح يشمل كافة أساليب الدراسة، وكل المراحل التعليمية، التي لا تتمتع بالإشراف المباشر، والمستمر من قبل معلمين، يحضرون مع طلابهم، داخل قاعات الدراسة التقليدية، ولكن تخضع عملية التعليم لتخطيط، وتنظيم، وتوجيه من قبل مؤسسة تعليمية ومعلمين. (بافضل، 2021، 111)

تطور تعليم الحضور وظهور التعليم الإلكتروني:
كان نظام تعليم الحضور هو النظام التقليدي للتعليم المنتشر على مر عصور طويلة، وقد ساهم نظام التعليم هذا في صناعة وتطور الحضارة الإنسانية، ويعتبر هذا النظام من التعليم الأكثر انتشاراً على مستوى دول العالم، ويرجع ذلك إلى النظام العالمي الذي قام بتوحيد الثقافات حول العالم وعلى رأسها النظام التعليمي، وذلك من أجل الوصول إلى إمكانية إيجاد فرصة حقيقية وفعالة لتبادل المعرفة والثقافة بين مختلف الدول وحفظها لأزمنة مختلفة، ويعتبر النظام التعليمي هو الأهم في مختلف الدول المتقدمة ويزيد الإقبال عليه والوعي بأهميته في الدول النامية التي تسعى إلى التنمية، واستمر التعليم التقليدي المعروف والذي يتميز بالتفاعل والتواصل المباشر بين المدرس والمتعلم في بيئة تدريسية منظمة ومؤهلة لذلك، والتي ساعدت على التنشئة الاجتماعية حيث أن احتكاك الطلبة ببعضهم البعض يؤدي لتعلم ثقافات عديدة وسلوكيات كثيرة، ولا يمكن إنكار الأنشطة التي تقام خارج الصف مثل المعارض والمسابقات وتؤدي لاكتشاف المواهب وبث روح المنافسة الإيجابية بين الطلاب. (الزامل، 2021، 93)
ونظرًا لأنه يعتبر التعليم أهم وسيلة لبناء الشعوب ومواجهة المتغيرات الهائلة والتحديات الكبيرة للمستقبل، كما أنه البداية الحقيقية للتقدم، إلا أنه بسبب التضخم السكاني الذي جعل الجامعات غير قادرة على استيعاب الكم الهائل من الطلاب في مقاعدها، إضافة إلى عدم قدرة الكثير من الناس على الانتظام في الدراسة التقليدية كالموظفين وكبار السن وربات البيوت والمعاقين، أصبح لابد من البحث عن منافذ جديدة تساعد الشعوب على تعليم أفرادها بطرق تراعي النواحي الاقتصادية والاجتماعية والجغرافية للدول وتستفيد من التقدم التكنولوجي، وبما أن التعليم من بعد يمتاز بالتحرر من قيود الزمان والمكان وتتناسب كلفته عكسياً مع عدد الدارسين مما يساعد الدول النامية على تعليم أفرادها بتكلفة قليلة، مما جعل الدول تتسارع في تطبيقه وتصرف الأموال في ذلك، لتحقق تعليماً من بعد ذات جودة عالية. (الرواف، 2009، 46)

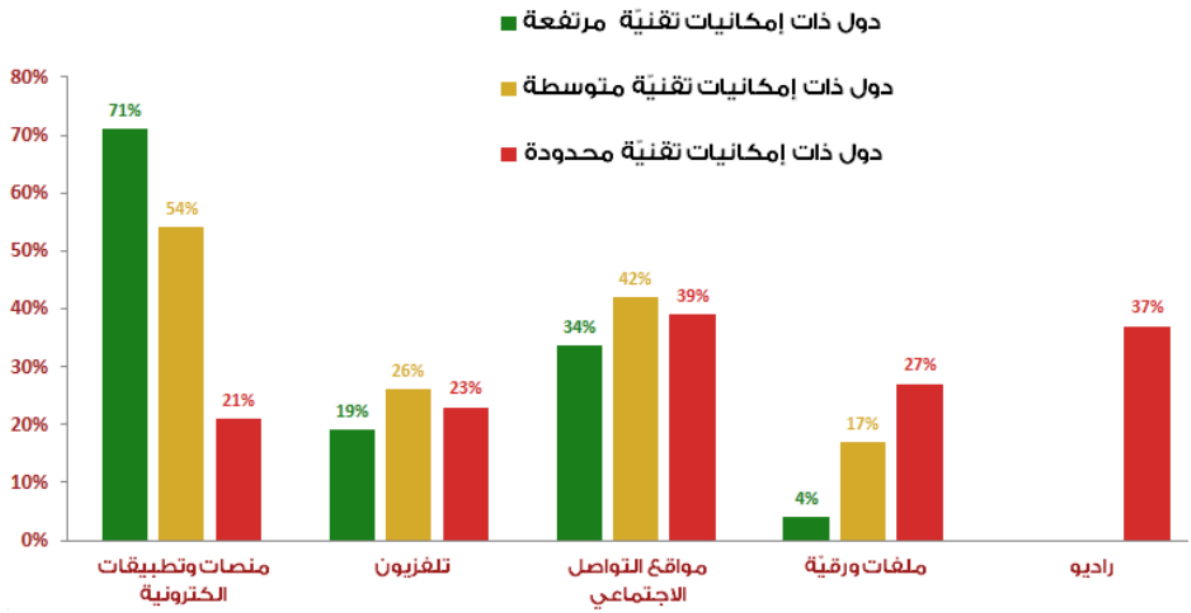

شكل 1: رسم توضيحي عن التقنيات المستخدمة في التعليم عن بعد

وبمرور الزمن وتنامي المعرفة والثورة المعلوماتية التي يشهدها العالم فقد تم إيجاد نظام تعليمي جديد يهدف إلى زيادة كفاءة العملية التعليمية وتطوير التواصل بين المعلمين والطلاب من خلال استخدام وسائل أكثر حداثة ومن شأنها تحقيق أعلى كفاءة للعملية التعليمية، وهذا النظام قائم على أساس التعليم عن بعد من خلال استخدام الوسائل والتقنيات التكنولوجية الحديثة للتواصل ونقل المعلومات بين المعلمين والطلبة، وقد جاء تأسيس نظام التعليم عن بعد كاستجابة لتحديات العصر الحديث ومواكبة نظام التعليم للتقنيات والتكنولوجيا الحديثة التي من شأنها المساهمة في تحقيق أهداف التعليم بأكبر فاعلية ممكنة، ومع بدايات عام 2020 وظهور جائحة كورونا استدعى الأمر السرعة في ظهور أشكال جديدة للتعلم عن بعد وارتباطها بالتطور الكبير في التقنية المعلوماتية ووسائل الاتصال الحديثة مما أدي إلى انتشار استخداماتها التعليمية وظهور أساليب مختلفة أكثر فعالية، وأصبح التعليم عن بعد من العناصر الأساسية والهامة في منظومة التعليم المتكاملة. (الزامل، 2021، 94)

وفي الوقت الحالي أصبح التعلم عن بعد أساسي في منظومة التعلم المتطورة، نتيجة للتطور في التقنية المعلوماتية، مما نتج عنه الزيادة في كفاءة أشكال التعلم عن بعد وأساليبه، وذلك بهدف مسايرة التطورات المعرفية والتقنية المستمرة، ورفع المستوى الثقافي والعلمي والفكري في المجتمع، وخلق بيئة تفاعلية افتراضية عبر شبكة الإنترنت يكون في مقدور الطالب والمعلم الالتقاء من خلالها وتبادل المعلومات والمناقشات العلمية، ومساعدة طلاب العلم ممن يفتقدون القدرة على الحضور إلى مراكز التعليم والتدريب المختلفة، مما يلزم تطوير هذا النظام وإدخال أحدث التقنيات التكنولوجية إليه؛ لتتمكن الأمم من خلالها من تحقيق الجودة المطلوبة في مستويات التعليم المختلفة. وموضوع بحثي يناقش التعليم عن بعد وأهميته في تطوير العملية التعليمية. (يونس، 2021، 320)

مقارنة وسائل تعليم الحضور والتعليم عن بعد:

لكل طريقة تعليمية الوسائل والأدوات التي تميزها، وكذلك التي تحتاجها من أجل تحقيق الأهداف المرجوة منها، ومن هنا نجد أن هناك اختلافات بين وسائل التعليم الحضور، والتعليم التقليدي على النحو التالي:

وسائل التعليم الحضور:

1. الوسائل البصرية غير الضوئية مثل: السبورات سواء العادية أو المناطيسية أو القماشية، المعلقات.
2. الوسائل البصرية الضوئية مثل: الشفافيات، والشرائح الفوتوغرافية، والأفلام التي يتم عرضها بأجهزة الإسقاط.

3. الوسائل السمعية مثل: الراديو التعليمي والتسجيلات الصوتية.
4. الوسائل السمعية البصرية مثل: الأفلام التعليمية المتحركة، والتلفزيون التعليمي.
5. الوسائل الملموسة مثل: المجسمات، العينات.
6. التمثيليات التعليمية.
7. الزيارات الميدانية.
8. الألعاب التعليمية ووسائل المحاكاة. (الزامل، 2021، 95)

وسائل التعليم عن بعد:
يعتبر التعليم عن بعد اتجاه حديث، توجهت له الدول عن طريق نظامها التعليمي بحيث انه يعتبر تعليم افتراضي واقعي يتصل بالوسائل الإلكترونية وشبكات المعلومات الأنترنت التي تعتبر وسيلة اتصال بين المعلم والمتعلم بواسطة الدروس الإلكترونية والمكتبات والكتب الإلكترونية، وبالتالي هو تعليم ذاتي يعتمد على شبكات الاتصال والمعلومات وهو نظام افتراضي لا يعتمد على حضور المعلم والمتعلم إلى الصف الدراسي ولا يحتاج غلى مباني مدرسية بل يسمح بتشكيل صفوف دراسية افتراضية. (حميده، 2006، 67)
ومن خلال ذلك يمكن تحديد أدوات التعليم عن بعد **فيما يلي:**
1. جهاز الحاسب الآلي.
2. شبكة الإنترنت.
3. التطبيق التعليمي.
4. المقررات الإلكترونية.

الجوانب الإيجابية لتعليم الحضور والتعليم عن بعد:
لا شك أن هناك مبررات لاستخدام كل أنواع التعليم المختلفة سواء كان حضور أو عن بعد وذلك على النحو التالي:
الجوانب الإيجابية للتعليم الحضور:
يشجع تعليم الحضور على الاتصال بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، كما إنه يطور التعاون بين الطلاب، ويعزز التعليم النشط، بالإضافة إلى أن تواجد الطلاب في الحجرة الصفية يقدم ردود فعل سريعة، ويسهل الوقت في المهمة، وكذلك ينقل التوقعات العالية، كما إنه يحترم المواهب المتنوعة وطرق التعليم. (الزامل، 2021، 95)
إن العملية التعليمة في سياق تعليم الحضور يتم التركيز فيها على إنتاج المعرفة ويكون فيها المعلم هو أساس التعليم، ويتمثل دور هذا الأخير في نقل وتلقين المعلومة في مكان وزمان واحد معتمدا الوسائل القديمة مثل الورق والقلم، والطالب يتلقى هذه المعلومات من المعلم. (عبد الرحمن، 2019، 57)
الجوانب الإيجابية للتعليم عن بعد:
يساعد في زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة فيما بينهم، وبين الطلبة والمدرسة، كما إنه يتيح التعبير عن وجهات النظر المختلفة للطلاب بفضل المنتديات الفورية مثل مجالس النقاش والحوار، وبما أن أدوات الاتصال تتيح لكل طالب فرصة الإدلاء برأيه في أي وقت ودون حرج فإن التعليم عن بعد يساعد الطلاب على الشعور بالمساواة، كما أنه يدعم سهولة الوصول إلى المدرس في أسرع وقت وذلك خارج أوقات العمل الرسمية.
إن التعليم عن بعد يعمل على إمكانية تكييف طريقة التدريس؛ حيث إنه من الممكن تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب الطالب، فالتعليم الإلكتروني ومصادره تتيح إمكانية تطبيق المصادر بطرق مختلفة وعديدة وفقاً للطريقة الأفضل بالنسبة للطالب مما يساهم في مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، كما إنه يعمل على ملاءمة مختلف أساليب التعليم: التعليم الإلكتروني يتيح للمتعلم أن يركز على الأفكار المهمة أثناء كتابته وتجميعه للمحاضرة أو الدرس كل حسب طريقته الخاصة، وكذلك فإن توفر المناهج طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع ، ومن هنا نجد أنه يساعد على الاستفادة القصوى من الزمن ، بالإضافة إلى

تقليل الأعباء الإدارية بالنسبة للمعلم؛ حيث يتيح التعليم الإلكتروني إمكانية الإرسال والاستلام عن طريق الأدوات الإلكترونية مع إمكانية معرفة استلام الطالب لهذه المستندات ، وتقليل حجم العمل في المدرسة ؛ حيث أن التعليم الإلكتروني وفر أدوات تقوم بتحليل الدرجات والنتائج والاختبارات وكذلك وضع إحصائيات عنها وبإمكانها أيضا إرسال ملفات الطلاب إلى قاعدة بيانات الكلية، كما إنه يشجع التعليم الإلكتروني على التعليم التعاوني الجماعي وعلى تحقيق تواصل أفضل بين المتعلمين ، ويوفر التعليم للأشخاص الذين لا تسمح لهم طبيعة عملهم وظروفهم من الالتحاق بالمادة المدرس.(بوراس، 2017، 41)

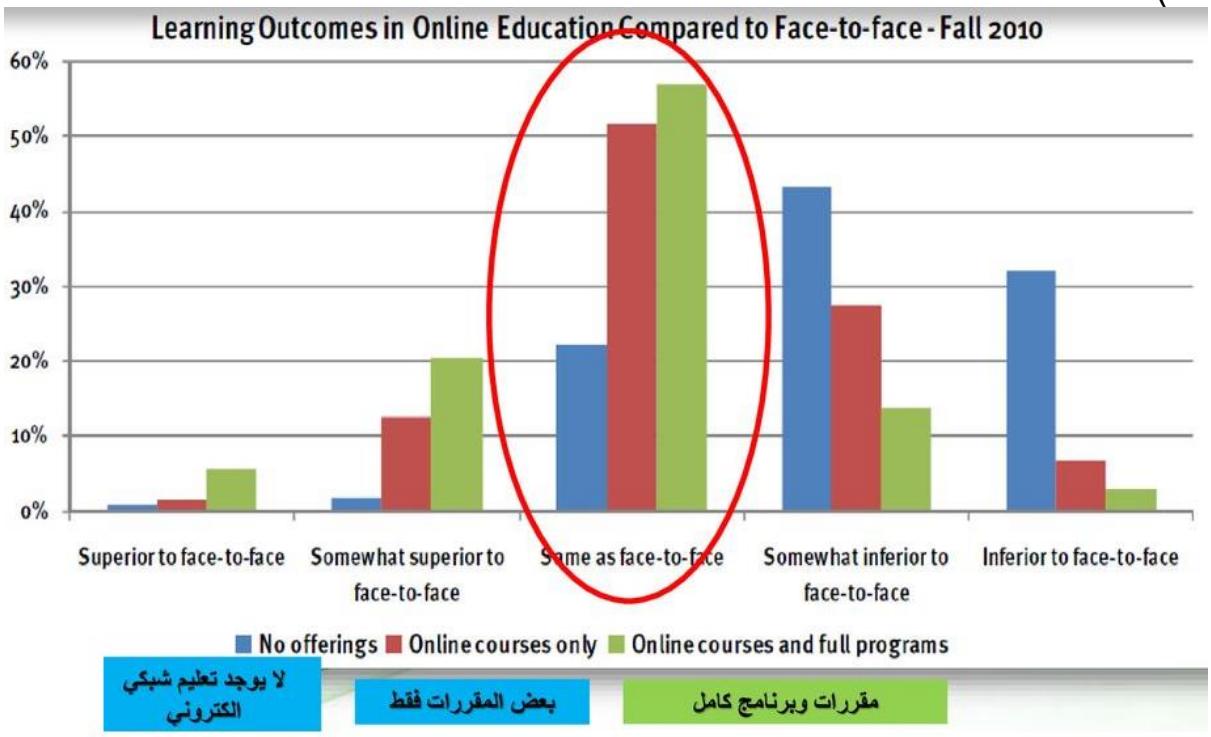

شكل 2: مخرجات التعليم التعلم الشبكي مقارنة التعليم التقليدي وجها لوجه

الجوانب السلبية لتعليم الحضور والتعليم عن بعد:

إن أي وسيلة تعليمية أيًا كانت فإنها لابد وأن تحتوي على بعض جوانب القصور وكذلك نجد أن تعليم الحضور والتعليم عن بعد رغم المميزات المنسوبة لكل منهما، ولكن يوجد بعض الجوانب السلبية على النحو التالي:

الجوانب السلبية لتعليم الحضور:

قيود المكان والوقت التي قد لا تناسب الكثير من الطلاب إضافة إلى المواد المطبوعة التي لا تلائم خصائص معظم الطلاب حيث يتعلم البعض بطريقة سمعية أو بصرية ولا يميل لقراءة الكتب أو فهمها، فالمعلم هو محور العملية التعليمية ودور المتعلم في هذه العملية سلبي حيث يعتمد فقط على استقبال المعلومات، إضافة إلى تكدس الفصول الدراسية وعدم مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وبعضهم لبعض. (الزامل، 2021، 96)

الجوانب السلبية للتعليم عن بعد:

التعرض لانقطاع الإنترنت يعطل العملية التعليمة؛ حيث أن كل أنظمة التعليم الإلكتروني تعتمد على الأنترنت بشكل أساسي، فالمعلم يعتمد على الأنترنت في مصادر معلوماته والمكتبات الإلكترونية، و الطالب يستخدم الأنترنت في المنزل من أجل التذكير، بالإضافة إلى صعوبة التطبيق في بعض المواد، ومشكل صعوبة الحصول على أجهزة الحاسب لدى بعض الطلاب، إضافة إلى انقطاع الإنترنت. (حميده، 2006، 68)

التأثيرات الاجتماعية للتعليم عن بعد على الأطفال:
تتعدد وتتنوع تأثيرات التعليم عن بعد على الحياة الاجتماعية للطفل، فقد أضافت سياسة التعليم عن بعد العديد من الجوانب الاجتماعية، وغيرت جوانب أخرى موجودة على النحو التالي:

تأثير التعليم عن بعد على ذوق وشخصية الطفل:
إن توظيف اللغة الرقمية وبرامج الكمبيوتر في أدب الأطفال، يساعد الطفل على نمو الذوق والشخصية ويتوافق مع احتياجات عالمه الشعورية والمعرفية، حيث أن التكنولوجيا أصبحت محور العملية العلمية؛ وعليه يجب الاهتمام بمواجهة التحديات التكنولوجية الجديدة، بالتمهيد للطفل ببعض الضروريات التكنولوجية والتربوية، ولقد ظهر التعليم الإلكتروني في الفترة الأخيرة، من خلال استخدام الوسائط الإلكترونية للوصول إلى المعلومات والمعارف، والاتصال بين المعلمين والمتعلمين والمؤسسة التعليمية، كما إنه لابد من الاستفادة من مزاياه لتحسين العملية التعليمية، ولتنمية مهارات التفكير الناقد.(علي، 2016، 83)

تأثير التعليم عن بعد على تواصل الطفل وتعايشه مع المجتمع:
تكمن أهمية استخدام التعليم الإلكتروني في الطفولة المبكرة باعتباره واحدا من أهم وأحدث الاتجاهات في العملية التربوية التعليمية التي تسعى للبحث عن مصادر متنوعة للتعليم والبعد عن التقليدية، وتقديم صورة مختلفة للفكر التعليمي بهدف الخروج بفائدة أكبر من العملية التعليمية؛ حيث نجد أن التعليم الإلكتروني في الطفولة المبكرة بما يتضمنه من طرق مختلفة للتواصل مع الآخرين عبر الإنترنت يمكن أن بمد طفل ما قبل المدرسة بطرق متعددة للتواصل، ويسهم في النمو الاجتماعي له، ويكسب الأطفال القدرة على التدريس لبعضهم البعض المعلومات الجديدة وتبادل الرأي حول ما يصادفهم من مشكلات بشكل عملي وأكثر فعالية، كما أن التعليم الإلكتروني في الطفولة المبكرة يساعد في إعداد أطفال ما قبل المدرسة للمجتمع الذي يعيشون فيه ويساعدهم على التعامل مع العالم المحيط بهم. حيث أصبح التعليم الإلكتروني اليوم منتشرا في كثير من المراحل التعليمية والمجالات المتنوعة في المجتمع.(الصادق، 2009، 144)
يشير تقرير الهيئة القومية لتربية الطفولة المبكرة بواشنطن (NAEYC) إلي أن استخدام الكمبيوتر بشكل مناسب يمكن أن يعزز قدرات الأطفال الاجتماعية والمعرفية وأن الكمبيوتر يؤثر بشكل فعلي في الأطفال؛ حيث الأصوات والجرافيك من صور ورسوم تثير انتباههم ولعل ما يثير انتباه الأطفال للتعامل مع الكمبيوتر هو إنه بإمكانهم جعل شيء ما يحدث، مما يؤدي إلي شعورهم بالسيطرة والبرامج المناسبة نمائيًا تجعل الأطفال ينحرفون في النشاط الابتكاري ويتقنون التعليم وحل المشكلات وكذلك المحادثة كما بمقدورهم إعادة وتكرار العملية أو النشاط كما يشاءون ويمكنهم أن يجربوا الخيارات المختلفة.(محمد، 2019، 90)

إعداد الطفل للعيش في مجتمع المعرفة:
لقد وضعت الدول العربية مؤشرات وسياسات لإعداد الطفل العربي للعيش في مجتمع المعرفة، وصياغة توجهات عربية لتطوير منظومة التربية المبكرة في ضوء التوجهات العالمية المعاصرة، وهذا ما يساعد عليه هو تطبيق التعليم الإلكتروني؛ وذلك نظرًا لأهمية التربية المبكرة ومكوناتها النفسية والتربوية، خاصة أن الطفل بصف خاصة هو ثروة المستقبل، وهو الاستثمار الحقيقي للمجتمع، لذلك فلابد من انظر إليه باعتباره محور العملية التعليمية، ومحور عمليات التربية بوسائطها المختلفة. وتشير الوثيقة إلى أن التعليم لابد أن يكون من أجل تحقيق القدرة على التعلم الذاتي والتعلم مدي الحياة، وبالتالي فالتربية المبكرة لابد أن تسعي إلى توفر بيئة معرفية ثرية سواء من خلال الأسرة أو من خلال الروضة لتنمية الطفل ومساعدته على إتقان المعرفة واكتساب المهارات اللازمة للوصول إلى مصادر هذه المعرفة، وللتعامل والتواصل مع الآخرين والإفادة من الوسائل التكنولوجية المعاصرة، وفي الوقت نفسه مساعدته على فهم ذاته وتحقيق إمكاناته بما يحقق النمو الشمل المتكامل للطفل. (المجادي، 2012، 228)

الخاتمة:

مما سبق نستخلص أن التوجه نحو التعليم عند بعد أصبح ضرورة ملحة في العصر الحالي تفرضها علينا مقتضيات وتطورات العصر الحالي نظرًا لما يتسم به من تطور هائل في تكنولوجيا الإتصالات والمعلومات، ونجد أن التوجه نحو التعليم عن بعد قد أخذ في التطور خلال الفترات الماضية، وعند النظر إلى الفروق الجوهرية بين التعليم عن بعد وتعليم الحضور نجد أنها تتمثل في الأدوات التعليمية التي يتم استخدامها حيث يتم استخدام الأدوات التقليدية السمعية والبصرية والوسائل السمعية البصرية والوسائل الملموسة، بينما في التعليم عند بعد يتم استخدام أدوات تقنية تتمثل في الحائب الآلي وشبكة الإنترنت والمقررات الإلكترونية، كما نجد كذلك أنه إذا كان التعليم عند بعد يتميز بكونه يوفر الوقت والجهد والعديد من المميزات الأخرى التي تجعل العديد يفضلونه عن تعليم الحضور إلا أن له بعض السلبيات الأخرى كون الأطفال يجدون في كثير من الأحيان صعوبة في الحصول على أجهزة الحاسب الآلي وكذلك انقطاع الإنترنت يعمل على عرقلة عملية التعليم عن بعد والكثير من السلبيات الأخرى التي تجعل المعلمون والتربويين يتجهون نحو تعليم الحضور نظرًا لأنه يشجع على التواصل بين الطلاب ويركز على تنمية المعرفة وغيرها من الإيجابيات الأخرى، على الرغم من انه يلحق به العديد من السلبيات التي لا يمكن إنكارها والتي تتمثل في قيود الزمان والمكان وكذلك كون المعلم محور العملية التعليمية فلا يتم تشجيع الطلاب على القراءة والاطلاع، وعند التوجه نحو التأثيرات الاجتماعية للتعليم عن بعد نجد أن له تأثيرات إيجابية على ذوق وشخصية الطفل، وكذلك على تنمية تواصل الطفل، ودعم تواجده في مجتمع المعرفة.

النتائج:

1. يعتبر تعليم الحضور من أكثر أنظمة التعليم المنتشرة حول العالم.
2. تقوم الدول في الوقت الحالي بالتوجه نحو التعليم عن بعد من أجل مواكبة تطورات العصر.
3. يساعد التعليم عند بعد في اندماج جميع فئات المجتمع في العملية التعليمية.
4. يساعد التعليم عند بعد الطفل في التوافق مع احتياجات عالمه المعرفية.
5. يساعد التعليم عند بعد في تنمية التفكير الناقد لدى الطفل.
6. يساعد التعليم عند بعد في تعزيز قدرات الطفل الاجتماعية والمعرفية.

التوصيات:

1. الاهتمام بتطوير البنية التحتية في المجتمعات العربية من أجل دعم استخدام التعليم عن بعد.
2. إدخال تحسينات على المناهج التعليمية لتلاءم تطبيق التعليم عن بعد.
3. تدريب المعلمين والمعلمات وجميع العاملين بالعملية التعليمية لتحسين جوده التعليم عن بعد في جميع المؤسسات التعليمية.
4. تحفيز خبراء التعليم على دعم تطوير التعليم عن بعد.
5. تشجيع أفراد المجتمع على دعم التعليم عن بعد.

المراجع:

1. الزامل، فوزي علي عبد الرحمن (2021). كفاءة العملية التدريسية للمقررات التطبيقية بمنصات التعليم عن بعد: دراسة تطبيقية لعدد من مقررات التصميم الداخلي، المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات، المؤسسة العربية لإدارة العرفة، مج 1، ع 1.
2. الرواف، هيا بنت سعد بن عبد الله (2009). دور التعليم من بعد في تحقيق ديمقراطية التعليم، مجلة كلية التربية بالزقازيق، جامعة الزقازيق، ع 62.
3. بافضل، صباح عبد الله محمد (2021). تدريس النحو عبر تقنية التعليم عن بُعْد في ظل جائحة كورونا: وجهة نظر الطالبات في جامعة الملك عبد العزيز، وجامعة وجدة، (للفصل الدراسي الثاني/ 2021م)، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، ع 140.
4. يونس، جليلة الطيب بابكر (2021). التعليم عن بعد وأثره على التعليم الجامعي، المجلة الأردنية الدولية أريام للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز أريام للبحوث والدراسات، مج 3، عدد خاص.

5. حميده، زينب مشهور عليش (2006). التعليم الإلكتروني، المجلة الدولية للتعليم بالإنترنت، جمعية التنمية التكنولوجية والبشرية، ع 6.
6. بوراس، فايزة (2017). أهمية التعليم الإلكتروني في تحقيق التنمية البشرية، أبحاث المؤتمر الدولي المحكم: لإدارة الإلكترونية بين الواقع والحتمية، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح ومختبر التنمية التنظيمية وإدارة الموارد البشرية جامعة البليدة 2 لونيسي على الجزائر.
7. عبد الرحمن، فاطمة (2019). الدرس الصرفي بين التعليم التقليدي والتعليم الرقمي، المجلة العربية مداد، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ع 5.
8. علي، سمر سامح محمد محمد (2016). أهمية التعليم الإلكتروني للطفل، مجلة أدب الأطفال، دار الكتب والوثائق القومية، مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال، ع 31.
9. الصادق، حنان محمد فوزي (2009). التعليم الإلكتروني في رياض الأطفال ومعوقات استخدامه: دراسة ميدانية بمحافظة المنوفية، المؤتمر العلمي الثاني عشر: تكنولوجيا التعليم الإلكتروني بين تحديات الحاضر وآفاق المستقبل، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم.
10. محمد، هناء محمد عثمان (2019). برنامج إلكتروني مقترح لتنمية النسق القيمي وأثره في التخفيف من بعض السلوكيات الخاطئة لدي أطفال الروضة، مجلة الطفولة والتربية، جامعة الإسكندرية، مج 11، ع 40.
11. المجادي، حياة عبد الرسول (2012). دراسة استكشافية لاحتياجات التعليم الإلكتروني في مرحلة رياض الأطفال بدولة الكويت، دراسات في التعليم العالي، جامعة أسيوط، مركز تطوير التعليم الجامعي، مج1، ع 1.

12. Zaynab Ahmed Khalleefah, "E-Learning and Covid-19 Pandemic Advantages, Challenges and Recommendations: An overview," African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS), vol. 1, no. 1, pp. 11–17, Jan. 2022.